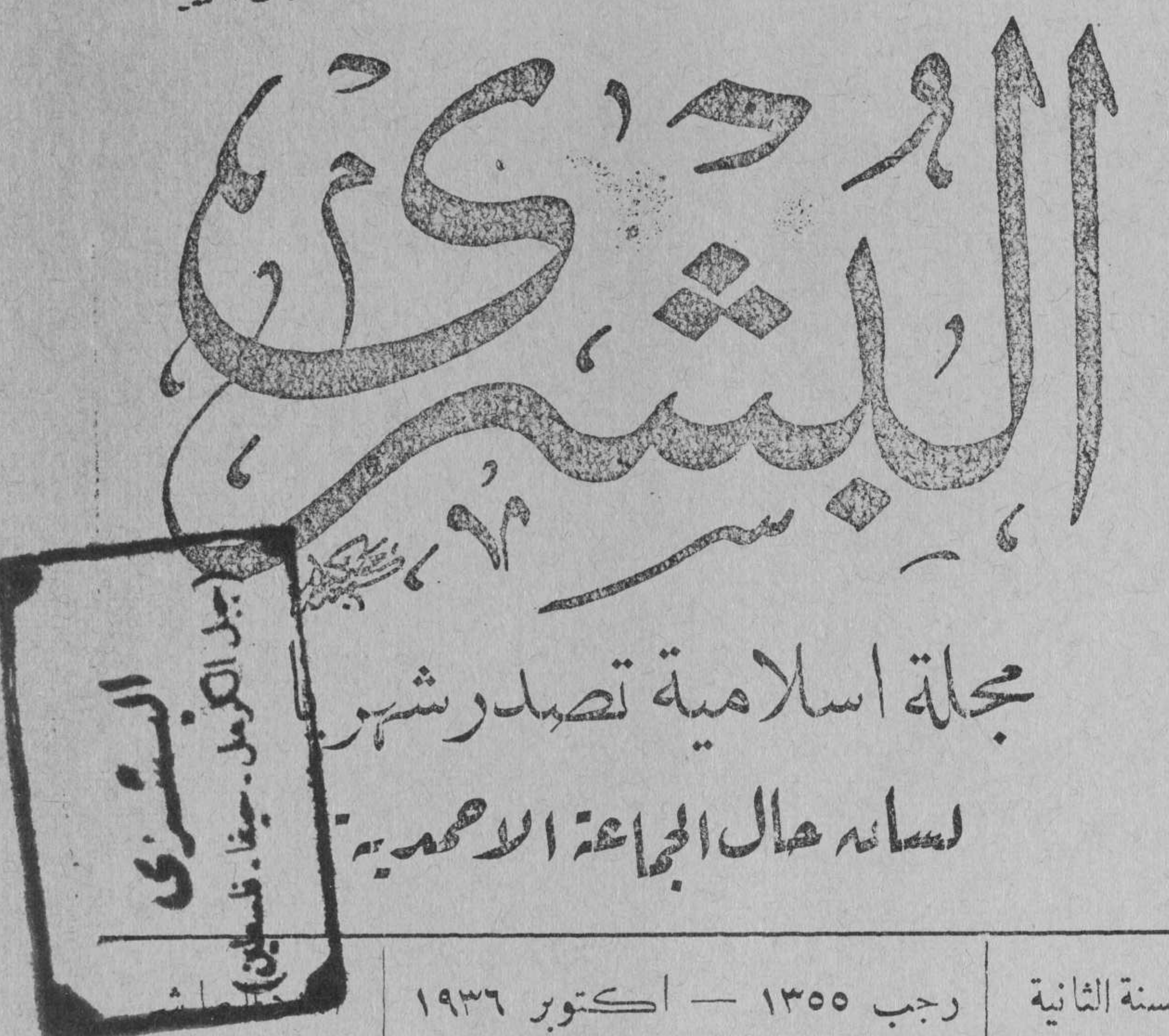
بسم الله الرحمن الرحيم

الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة

"قرآن مجيد"



البشرى

مجلة اسلامية تصدر شهريا

لسان حال الجماعة الاحمدية

السنة الثانية	رجب ١٣٥٥ — اكتوبر ١٩٣٦	العاشر

صاحب « البشرى »
المبشر الاسلامي ابو العطاء
الجالندهري الاحمدي

رئيس التحرير
المبشر الاسلامي للديار العربية
محمد سليم الاحمدي

سكرتير التحرير
منير الحصني
الاحمدي

المطبعة الاحمدية * بجبل الكرمل * حيفا : فلسطين

محتويات هذا العدد

صفحة	الموضوع	صاحب المقال
١—	الحالات الروحانية	للمسيح الموعود عليه السلام
٦—	لم يسمعوا باسم الاسلام	سكرتير التحرير
٧—	زيارتي لجزيرة البياض	للاستاذ جلال الدين شمس (لندن) عربه سكرتير التحرير
١٣—	القصيدة	للسيد عبد الرحمن ابي غدير
١٦—	اسئلة و اجوبة	بقلم رئيس التحرير
٢٥—	عدم موت المسيح على الصليب	تابع المناظرة بين الاستاذ جلال الدين شمس والقسيس الفريد نلسن

الاشتراك السنوي في مجلة البشرى

في فلسطين وشرق الاردن	:	٢٠ قرشا
في الهند	:	٣ روبيات
في سائر الممالك	:	٥ شلنات انجليزية

بسم الله الرحمن الرحيم * نحمده ونصلي على رسوله الكريم

المحرر المسؤل
المبشر الاسلامي محمد سليم الاحمدي
سكرتير التحرير
منير الحصني الاحمدي

البشرى

مجلة اسلامية
تصدر شهريا
لسان حال الجماعة الاحمدية
في الديار العربية

صاحب البشرى
المبشر الاسلامي ابو العطاء الجالندهري الاحمدي
عنوان المراسلات :
إدارة مجلة « البشرى »
بجبل الكرمل حيفا فلسطين

السنة الثانية | رجب ١٣٥٥ — اكتوبر ١٩٣٦ | العدد العاشر

من كلام المجدد الاعظم للامة المحمدية

احمد المسيح الموعود عليه السلام

(١) نشأة الحياة الفردوسية والحياة الجهنمية .

(٢) ماهية الجنة الاسلامية .

(٣) كلمة الايمان وخاصيتها .

(٤) كلمة الكفر وخاصيتها .

منقول من الخطاب الجليل تعريب استاذنا الجليل السيد زين العابدين استاذ تاريخ الأديان في كلية صلاح الدين الايوبي سابقاً وناظر الدعوة والتبليغ في قاديان اليوم .

(١) نشأة الحياة الفردوسية والحياة الجهنمية

ومؤدي القول ان الحياة الفردوسية يوضع اساسها في هذا العالم كما ان العماية الجهنمية تنبت جرثومتها فى أدران الحياة الدنيا . يقول الله سبحانه وتعالى (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار ٢٣:٢) اي شبه الله تعالى الايمان بالجنة وقد ضمن هذا التشبيه فلسفة عليا ونبهنا به الى ان العلاقة التي توجد بين البستان والانهار لهي عين العلاقة التي توجد فيما بين الايمان والاعمال فكما أن البستان لايمكن ان يبقى نضيراً بدون الماء كذلك الايمان لا يحيا بدون الاعمال الصالحات . فان كان الايمان ولم تكن الاعمال كان الايمان لا شيء وان كانت الاعمال ولم يكن الايمان كانت الاعمال عبثاً . ان هذه هي حقيقة الجنة الاسلامية بانها ظل ظليل من ايمان الحياة الدنيا وأعمالها وماهي بشيء جديد يتلقاه الانسان من الخارج .

(٢) ماهية الجنة الاسلامية

كلا — ان جنة الانسان تنشأ من باطن الانسان وان جنة كل امرىء انما هي ايمانه واعماله الصالحات التي يبدأ في هذا العالم يشعر بلذتها ويرى حدائقها وانهارها من وراء الغيب ثم اياها يشاهد عياناً في عالم الآخرة ولقد يعلمنا كتاب الله المقدس ان الايمان الخالص الصادق الثابت الكامل الذي يؤمنه احدنا بالله وبصفاته وارادته انما هو روض بهيج ودوحة مثمرة وان الاعمال الصالحات انهار . يقول سبحانه وتعالى : (ضرب الله مثلا كلمة طيبة

كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين — ١٤ : ٢٥)
يعني بالكلمة الايمان الذي يتخلى من كل افراط و تفريط وكذب و هزل و
الذي هو كامل من جميع الوجوه . فهذا الايمان يماثل الشجرة الطيبة السليمة من
سائر العيوب المتمكنة عروقها في الأرض والشامخة فروعها في السماء .

(٣) كلمة الايمان وخاصيتها

التي تؤتي كل آن ثمرتها ولا يأتي عليها حين لا تحمل في غصونها الثمر . لقد
وصف الله تعالى للايمان ثلاث علامات في تمثيله اياه بالشجرة الدائمة الأكل .
العلاقة الأولى ان يكون اصل الايمان وهو مغزاه الحقيقي راسخاً في سويداء
القلب اي انه قدسلّم بحقيقة الفطرة الانسانية والشعور العام . و العلاقة الثانية
ان تكون فروعها في السماء بمعنى ان يكون الايمان مقروناً بالمعقولات توافقه
السنن الطبيعية التي هي من افعال الله تعالى اي انه يمكن ان يستشهد على صحته
وماهيته بادلة مستنبطة من النواميس المطردة وأن تكون تلك الأدلة في السمو
بمكانة عالية جداً بحيث لا يمكن ان يمسها شائبة الانتقاد البتة فكما هي في علو السماء
لا يستطاع الوصول اليه . والعلامة الثالثة ان تكون الفوكه دائمة الوجود غير
منصرمة في حين من الاحيان والمقصود به أن تكون للايمان بعد ملابسته
للاعمال تأثيرات محسوسة وبركات مشهودة دائماً ابداً في كل زمان ولا يكون
اصلاً ان تنقطع يوماً ما .

(٤) كلمة الكفر وخاصيتها

ثم قال : (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض

ما لها من قرار — ٢٦:١٤) اي انها لا تقبلها الفطرة البشرية ولا تستقيم هي بصورة ما لا بالبراهين العقليـة ولا بالقوانين الطبيعيـة ، ان هى الا روايات واقاصيص . وكما شبه القرآن المجيد اشجار الايمان الزكية بالرمان والاعناب وغيرها من الفواكه الطيبة واخبر انها تتمثل يوم الدينونة في صورها تيك الثمرات و تتراءى عياناً كذلك شبه كلمة الكفر الخبيثة بالشجرة وسماها بالزقوم في الآيـة : (اذلك خير نزلاً ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين — ٣٧ : ٦٣) (ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلى فى البطون كغلي الحميم ... ذق انك انت العزيز الكريم — ٤٤ : ٥٩) اي اي النزلين خير مقاما ؟ أرياض الخلد ام شجرة الزقوم التي هي بلاً للظالمين . انها شجرة تخرج فى أصل الجحيم اى انها تنشأ من التكبر والزهو وهما جذر جهنم ليس الا . طلعها كأنه رؤوس الشياطين ومعنى الشيطان الهالك وهو مشتق من الشيط و المقصود من الآية ان اكله مهلكة . ثم قال ان شجرة الزقوم طعام الذين يجترحون السيئات عمداً وانهما كالمهل اي النحاس الذائب يغلى فى البطون كغلي الحميم ذق انك انت العزيز الكريم وهذا الخطاب فى غاية بالغة من الغضب ومحصله انك لولا اخذتك العزة والنخوة وبطرت الحق تكبراً وتشامخاً لما كنت لتذوق اليوم كل هذه المرارات هذا ومنه المعنى البديع ماتحتويه الآية (ذق انك انت العزيز الكريم) من الاشارة الى ان لفظ الزقوم المركب من ذق وام ملخص من « ذق » وانك انت العزيز الكريم فان الذال والزاى حرفان متقاربا المخرج متشابها الصوت وقد يتبدل الواحد بالثاني من كثرة التداول والألف والميم حرفان مختزلان من انك انت العزيز الكريم .

التجانس بين الاعمال وصور المجازاة

ولم يكن هذا التجانس اللفظي الا للدلالة على التجانس المعنوي الواقع بين اعمال الانسان بين صور المجازاة في عالم الدينونة وخلاصة القول ان الله تعالى مثل كلمات الكفر بالزقوم لما بينهما من التلازم الروحاني في جعلها شجرة الجحيم كما انه سبحانه مثل كلمات الايمان بالجنة المثمرة وقد صرح في آيات متعددة من آي القرآن الكريم ان الفردوس والجحيم انما ينجم اصلهما في الحياة الدنيا كما وصف سبحانه جهنم قائلاً انها : « نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة . ١٠٤:٦) اي ان جهنم هي النار التي تشتعل بالمعاصي ومصدرها غضب الله وانها تغشى القلوب اولا. يريد انها سعير الهموم والحسرات والاحزان والآلام التي تعتلج في الفوآد وذلك لأن جميع انواع العذاب الروحاني تبدو آثارها في القلب اولا ومن ثم يستولى على الجسد كله . وقال بمعناه في موضع آخر : (وقودها الناس والحجارة . ٢٢:١) اي ان الوقود الذى لا تنفك بسببه نار الجحيم مضطرمة اضطراما دائماً شيئان اولهما البشر الذين نسوا الآله الحقيقي واخذوا يعبدون ما سواه من المخلوقات او الذين تعبد المخلوقات بايماء هم كما يقول الله تعالى عنهم : (انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم . ٣ : ٣٣) والثاني الاصنام والانصاب — فلولا هذه الاشياء لما وجدت سقر — والظاهر من جميع هذه النصوص ان الجنة والجحيم في فحواء كلام الله المقدس ليستا كهذا العالم الجسماني وانما مبدأهما امور روحانية ترى في عالم الآخرة متجسمة ولا تكون من العالم المادى .

من الخطاب الجليل المسيح الموعود عليه السلام

لم يسمعوا باسم الاسلام

وحكومتهم تحكم اكثر من مائة مليون مسلم

اتدري ايها القارئ من هؤلاء ؟ نعم لابد انك علمت وبلغ منك العجب اشده حينما علمت ان هؤلاء من الانكليز . نعم في بريطانيا العظمى نفسها توجد جزيرة في الجنوب تدعى جزيرة البياض وسكانها نحو ثمانين الف نسمة لم يسمعوا باسم الاسلام ولا يعرفون اسم النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم وقد جاء في كتاب من مبشرنا الاسلامي الكريم في انكلترا الاستاذ جلال الدين شمس يصف فيه زيارته لتلك الجزيرة وكيف ان سكانها ماعدا القسيسين طبعاً يجهلون اسم الاسلام و اسم النبي صلى الله عليه وسلم وبيّن في كتابه صعوبة التبشير في تلك البلاد بسبب عاداتهم الغريبة وتعذر مخاطبة احد منهم الا بواسطة . ولقد ذكّرني جهل هؤلاء الاسلام بحادثة حصلت لي شخصياً في شمال المانيا في مدينة بريمن فقد زرت مرة مستشفى المدينة وتحادثت مع ثلاثين شخصاً ونيف من الالمان فسئلوني اثناء الحديث عن جنسيتي فقلت لهم انني عربي من بلاد الشام ، فظهر الاستغراب على وجوههم جميعاً وقالوا ان العرب سود الوجوه وانت نراك مثلنا فكيف يمكن ان تكون عربياً . فاجبتهم مبتسماً انني جئت الى بلادكم لا لتعلم ولكنني وجدتكم معشر الالمان في حاجة الى من يعلمكم ايضاً انني قلت لكم انني من بلاد الشام اى من تلك الديار التي ظهر منها من اتخذتموه رباً وآلها وعبدتموه واعني به المسيح عليه السلام فهل كان عيسى عليه السلام اسود كما تقولون ؟ وهنا صرخوا بصوت واحد أو و ! ! انك تقول الحق ثم استمررت في الحديث وقلت ان

العرب ليسوا سوداً كما تظنون و هم كاليهود الذين يعيشون بين ظهرانيكم من عنصر واحد فهل هؤلاء هم ايضاً سود ؟ نعم ان السمرة تغلب على قبائل منهم ولكنهم ليسوا سوداً على كل حال . ان بلاد الشام والعراق واليمن ومراكش وتونس والجزائر ومصر فيها من البيض ما يشبه الاوروبيين .

وذكرني كتاب استاذنا الكريم ايضاً بحادث آخر وهو ان صديقاً لي كان يسئل مرة فى مرسيليا احد الافرنسيين الموظفين فى شركة من شركات البواخر المشهورة عن مواعيد السفر الى سوريا فسئله هذا الموظف واين تقع سوريا هذه وفى اية قارة ؟ وهو لا يعلم انها تحت انتداب حكومته التي ينتمي اليها .

وقد جاءتني رسالة أخرى بالانكليزية من مبشرنا الكريم يصف فيه عمله التبشيري في تلك الجزيرة وانني انقله معرباً لحضرات القرأء ليطلعوا على شيء من جهاد جماعتنا في ديار الغرب : قال حضرته :—

زيارتي لجزيرة البياض

ان جزيرة البياض الواقعة بعيداً من ساحل انكلترا الجنوبي تحوى تقريباً ثمانين الفاً من السكان ومركزها هو الميناء الجديد Neuport وسكان الميناء الجديد نحو احد عشر الفاً . وقد زرت الجزيرة لأدرس الاحوال العامة هناك كمثل عدد الكنائس والمجهودات الدينية على وجه العموم ولأجل هذا السبب بقيت في الميناء الجديد اثنى عشر يوماً .

ان معظم الناس الذين اجتمعت بهم لم يعرفوا اي شيء عن النبي

الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وعن الاسلام . وكم كان حزني عميقاً حينما رأيت اهمال المسلمين وتقصيرهم في ايصال رسالة الاسلام الى الجزر البريطانية وخاصة الى هذه الجزيرة الفقيرة الاطلاع على عقائدنا الدينية خصوصاً وان المبشرين المسيحيين قد نشروا دينهم في كل ركن من الأرض .

لقد زرت كنائس عديدة في الميناء الجديد واجتمعت مع القساوسة ودعوتهم الى الاسلام مخبراً اياهم ان المسيح الذي كانوا هم في انتظاره فجاء في شخص النبي احمد القاديا ني عليه السلام مؤسس الحركة الاحمدية . وقد حضرت يوم السبت في ١٥ أغسطس كنيسة القديس توما وسمعت الوعظ في عبادة المساء وكان الاحتفال مؤلفاً من امراة متقدمة في السن . وفي ختام العبادة اقتربت من القسيس وتحدثت معه نحو ساعة من الزمن وسألته اثناء الحديث هل كان الناس راغبين في الدين كثيراً ام لا ؟ فاخبرني انه بالرغم عن الأمر الواقع لقد كان اليوم يوم سبت وبديهي ان الناس كانوا مشغولين باعمالهم الخاصة فلم تكن لهم رغبة زائدة في الأمور الروحية . وهذا يرينا بوضوح ان الناس يرجعون القهقري بعيدين عن المسيحية وأن هؤلاء الذين يذهبون الى الكنيسة يوم الاحد انما يفعلون ذلك بتأثير العادة اكثر من الغيرة الدينية . وكما توقعت رأيت عدداً قليلا في الكنيسة يوم الاحد حتى ان بعض النساء رأيتهن يضحكن اثناء الصلوات .

ولاشك ان التأثير الذي يحدثه الاسلام في تابعيه هواقوى مما تحرزه المسيحية اذ ان الاول تقدم فيه الصلوات خمس مرات كل يوم بينما الاخيرة بالرغم من ان العبادة الرئيسية هي مرة واحدة في الاسبوع فحتى هذه يواظب عليها بصورة ضعيفة .

ان الكنائس الفارغة هي برهان كاف على نقص قوة المسيحية لامتلاك قلوب الرجال . وقدسئلت القسيس عن المجيء الثاني للمسيح عليه السلام فاخبرني بأن مجيء المسيح معناه مجيئه في قلوب الرجال فاجبته ان المسيح كان قد جاء في قلوب الرجال من مجيئه الأول وان مجيئه الثاني يجب ان يميز بعلامات واضحة و بينت كذلك ان اعتقاد المسيحيين الأول انفسهم كان هو ان المسيح نفسه يجب ان يأتي وليس فقط في قلوب الرجال . واخبرته ايضا لماذا تمسك الرجال بهذه العقيدة الخاطئة وذلك لأن العلامات التي يجب ان ترافق مجيء المسيح كانت قد تمّت حقيقة ولكن المسيحيين لم يشاهدوا مجيء المسيح من السماء . ووضحت له مستمراً في الحديث ان المسيح في الحقيقة قدجاء وان هذا المجيء الثاني كان بعد مجيء النبي العظيم الذي كان مخبراً عن ظهوره بواسطة موسى عليه السلام الذي كان قال ان نبياً مثله ينبغي ان يقام . ان ذلك النبي كان النبي العربي الكريم محمد ﷺ . فقال لي القسيس ان هذه النبوة قد تمت بالمسيح عليه السلام لا بنبي الاسلام فاجبت مسرعا بان المسيح لم يقل مطلقاً انه كان مثيل موسى لكن النبي الكريم فعل ذلك حقاً كما هو مذكور في القرآن المجيد . وكذلك اخبرته ان عقيدته في هذه النقطة مخالفة للكتب المقدسة لانه مكتوب فيها : (ويرسل يسوع المسيح المبشر به لكم قبل الذي ينبغي ان السماء تقبله الى ازمنة ردّ كل شيء التي تكلم عنها الله بفم جميع انبيائه القديسين منذ الدهر فان موسى قال للآباء ان نبياً مثلي سيقيم لكم الرب الهكم من أخوتكم . اعمال الرسل ٣ — ٢٠:٢٣) ولهذا فان هذه الفقرات تظهر ان نبياً مثل موسى يأتي بين مجيء المسيح الأول و بين مجيئه الثاني . وهكذا حدث وقد ذكرت عدة من النبوات بالتفصيل وهو لم يجد وربما لم يقدر ان يجد جواباً مناسباً .

ثم ان القسيس عمل مقابلة أخرى معي ولما اجتمعنا ثانية قدم الاعتراض على ان الاسلام انتشر بالسيف فبينت له ان اولئك المحار بين الاشداء للاسلام والذين انكروا الاسلام وكذبوه هم بانفسهم اهتدوا للاسلام ولكن ليس بالسيف يقيناً . ان النبي الكريم ﷺ كان في وقت دعوته وحيداً ولم يكن يحمل سيفاً وان المهتدين للاسلام حملوا السيوف لأجل الدفاع عن النفس لا من أجل الاعتداء . ثانياً وهو ما لا يمكن انكاره ، لان اهل مكة بدأوا المسلمين باشد انواع الخصومات لقد قاطعوهم وحاربوهم واخرجوهم من اوطانهم وعذبوهم وآذوهم بكل طريقة ممكنة وحاولوا افناءهم جميعاً بالسيف . فسلّم القسيس بان هذا كله صحيح ولكنه بيّن ان المسلمين ما كان ينبغي لهم ان يدافعوا عن انفسهم بدرجة يسفكون بها دماء اعدائهم .

فعندها اجبته بأن هذا مخالف حتى لتعليم المسيح نفسه الذي قال حينما قطعت الاذن اليمني لخادم رئيس الكهنة : « ردَّ سيفك الى مكانه لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون . متى ٢٦ — ٥٢) وهكذا فان اعمال المسلمين الأول كانت مؤيدة باقوال المسيح . وعندها سئلني لماذا منع المسيح اتباعه ان يحملوا سيفاً فاخبرته بان السبب كان واضحاً تماما . ان اليهود لم يرفعوا السيف ضد المسيح كما فعل اهل مكة ضد المسلمين . وكما هو معروف جيداً ان اليهود لم يقتلوا المسيح ولكنهم احضروه في المحكمة وهو كان حوكم من قبل الرومانيين . ولو ان نفس الحوادث وقعت في زمن المسيح كما وقعت للنبي الكريم ﷺ فعندها يكون القسيس على حق في هذه النقطة ولكن كما يعرف العالم باجمعه لم يكن لهذه الحوادث من وجود .

ان موسى الذى كان نبيا تحارب مع اعدائه طبقا لأمر الله فاذا فعل المسلمون مثل ذلك في الأعصر الأخيرة فلا يلحق النبي ﷺ بذلك من بأس . و بعد ذلك

تكلم القسيس عن المسيح بكونه اسمى من البشر لأنه كان ابن الله . فاخبرته بانه لو قرأ التوراة لوجد كثيراً من الرجال الذين قيل في حقهم انهم ابناء الله مثلا : (اسرائيل ابني البكر . خروج ٤—٢٣) ولهذا السبب كان من اللازم ان نبحث ماذا كان المسيح يعني حينما كان يقول انه ابن الله وان الله ابوه . ان اليهود لماقالوا : (لنا اب واحد وهو الله) ردعليهم المسيح بقوله : (انتم من اب هو ابليس وشهوات ابيكم تريدون ان تعملوا . يوحنا ٨—٤٤) وهذا معناه ان اليهود مثلما كانوا ابناء الشيطان فهكذا كان المسيح ابن الله وانه لمن الخطورة بمكان ان نعطي هذه الكلمات معنى آخر غير ذاك الذي كان المسيح عينه لهم . ولقد اخبرهم المسيح في مثل الكرم ان صاحب الكرم يأتي على اثره (متى ٢١—٤٠) وهذه النبوة قد تمت في شخص نبي الاسلام الكريم صلى الله عليه وسلم . واخيراً قال القسيس انه لا توجد شبهة حسب طبيعته و صواب ادلتي ولكن عقيدته هي خلاف هذه الأدلة . فقلت له هو حر بعد كل ذلك لأن يعتقد بما شاء . فليس ثمت اكراه للاعتقاد باي شيء غير معقول .

ثم زرت كذلك الكنيسة العائدة لجيش الخلاص وكانوا منهمكين بموسيقاهم وعصائبهم وفي نهاية الاعمال سئلتهم ما هي العلاقة بين الخلاص وبين الموسيقي وانه اذا كان يوجد اية علاقة فلماذا لم يستعمل المسيح هذه الطريقة في تبشيره ؟ فلم يستطع احد ان يعطيني اجوبة معقولة . و بعد ذلك سئلتهم عن المجيء الثاني للمسيح فقالوا انه ينبغي حقا ان يأتي . فقلت لهم ان علامات مجيئه قد تمت . فاجابوا بأن العلامات اذا كانت حقيقة قد تمت فانه يجب ان يأتي اكيداً . فعندها أخبرتهم بأنه الآن قد جاء فاجابوا بأنهم لم يعرفوا عنه شيئاً على الاطلاق . فبينت لهم عندئذ كيف كان المسيح قد قال :

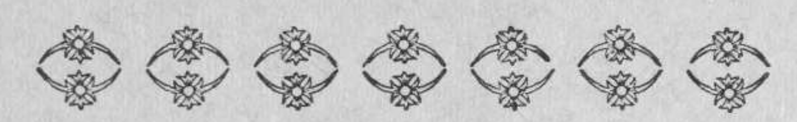
(اسهروا اذاً لانكم لا تعلمون في اية ساعة يأتي ربكم واعلموا هذا انه لوعرف رب البيت في اي هزيع يأتي السارق لسهرولم يدع بيته ينقب. متى ٢٤—٤٢: ٤٣) واخبرتهم بأنه قد جاء في هذه الصورة وهكذا هم لم يعلموا به. ونظراً لأن المسيح قال ايضاً: (لانه كما أن البرق يخرج من المشارق و يظهر الى المغارب هكذا يكون ايضاً مجيء ابن الانسان. متى ٢٤:٢٧) فانه اخبرنا في هذه الكلمات انه سيظهر في المشرق وان تعاليمه ستظهر في المغرب. وقد اخبرتهم بأنه قد جاء في المشرق وان تعاليمه ابتدأت تنتشر بواسطة اتباعه في جميع نصف الكرة الغربية فعندها سئلوني باستغراب فيما اذا كان نزل من السماء فأجبتهم عن ذلك بأن المسيح نفسه قال: (وليس احد صعد الى السماء الا الذي نزل من السماء. يوحنا ٣:١٣) وقد وضحت لهم ان هذا ارانا ان المسيح لم يصعد الى السماء بجسده فمجيئه الثاني يكون حسب حكمه كمثل المجيء الثانى لايليا الذى هو مكتوب عنه: (فصعد ايليا في العاصفة الى السماء. الملوك الثاني ٢:١٢) وكان الوعد من الله ان ايليا سيجيء قبل مجيء المسيح (ملاخي ٤—٥) ولكن لما سئل المسيح عن ايليا الذي كان مجيئه لازما قبل مجيء المسيح قال: (وان اردتم ان تقبلوا فهذا — يوحنا — هو ايليا المزمع ان يأتي. متى ١١: ١٤).

وكان النبأ عن مجيء ايليا كان قد تم في شخص آخر متبعاً لذلك ينبغي ان يتم المجيء الثاني للمسيح فى شخص آخر يظهر بقوة المسيح وروحه. و هكذا هو الآن قد جاء وهذا كان اعلانه لمسيحيي اوروبا. وقد اعطيتهم وسائل تبحث عن هذه النقاط. و ينبغي ان اذكر تلك الكنائس المرتبطة بالمثوديست والانكليز والروم كاثوليك اثناء زيارتي. وقد استطعت ان اتكلم مع الكثيرين من القساوسة و الكهنة وقد وجدت الفرصة لأن

أحدث رجلا شابا عن تعاليم الاسلام بتفصيل واف وهو مسلم بجميع مسائل - ووجز القول ان الغرب اصبح متعباً بتعليم المسيحية و لكن من جهة اخرى فان الغرب لا يعلم شيئا من تعاليم الاسلام . فالواجب على جميع المسلمين ان يهدوا معرفة الاسلام للجميع و بطرق شتى ..

المبشر الاسلامي جلال الدين شمس أحمدي ﴿ مسجد لندن ﴾

القصيـــــدة



للسيد عبد الرحمن ابي غدير احمدي

تعاليم الهدى ظهرت جلية — فأشرق نورها فوق البرية
وشمس في سماء العز لاحت — مباركة أشعتها قويَّة
فشمس الكون تأفل كل يوم — وأمَّا تلك فهي السَّرمدية
وما ادراك ما هي يا صديقي — وهل هي غير شمس الأحمدية

*

لقد فرحت بمشرقها نفوس — مطهرة مبرءة نقية
نفوس لا تغار لغير حق — على ما عاهدت ربي وفيَّة
سقاها الله سُقْى العلم حتى — رواها من منا بعه الزكية
فهامت في سبيل المجد حتى — هداها الله نحو الأحمدية

*

تعالى الله ما للحق أضحى — غريبا في الديار اليعربية
ومالى لا أرى الأعراب الا — لعباد الصليب وهم رعية

وهم في سالف الأيام كانوا وهم سادوا على كل البرية
فيا رباه سلم آل طه وعرفهم مزايا الأحمدية

*

رأت عيناي ما أدمى فؤادي وذكرني مواضينا السنية
وما كنا وما كانت عليه منا قبنا المباركة العلية
فأمسينا ولا شيء وضاعت مما لكنا القريبة والقصية
ولكن رحمة الله أتتنا فأشرق ضوء نور الأحمدية

*

ومشرق نورها من قاديان فأنعم بالديار المشرقية
ديار جاءنا منها المرجىّ ليحمي الدين من شر البلية
فسيف الله احمد قد أتانا ليزهق باطل الامم العصية
ويُعلى راية الاسلام حتي ترفرف فى علاها احمديَّة

*

بربك أيها الرّيح إحملي لي لأفضل مرسل ازكى تحيَّة
محمد سيد الثقلين طرّا وأفضل من له شدَّت مطية
نبي الله ما ازكاه حياً وما أزكاه فى ارض زكية
إذا الكفار لم يتعرفوه تعرفهم هداه الأحمدية

*

نبي الله كم كذبوا عليه وما اعترفوا له بالأفضلية
وسيدنا بن مريم ألّهُوه وقالوا إنه ربّ البرية
وأما المسلمون عليه قالوا نعم هو فى السماوات العلية
وقال الله فى القرآن عنه بما قالت عليه الأحمدية

*

كتاب الله يشهد ان عيسى خلىَ مثل القرون الأولية
وما من مرسل الاّ توفى وهاك محمد أعلى مزية

توفاه إلٰهُ العرش حتى نرى الآيات ظاهرة جلية
فباطلة إذاً دعوى اناس يقولوا غير قول الأحمدية

*

دعاة الحق لا تهنوا وسيروا لنشر الدين فى كل البرية
عرفناكم رجالاً لا تبالوا وأنفسكم عرفناها أبية
فنعم المسلمون اليوم أنتم حفظتم عن محمدٍ الوصية
فسيروا وانشروا فى كل أرض مباركة بذور الأحمدية

*

وصلِّ يا إلٰه العرش دوماً على من جاء بالدرر البهية
محمد من أنار الكون جمعاً بأنوار معظمة جلية
وسلم ياسلام على المرجى وينبوع الهدايات السنية
عبيدك من أتى من قاديان وبارك ربنا فى الأحمدية

ارسل الينا الاستاذ الفاضل مدير مجلة «هدي الاسلام» المصرية اعلانا آتيا راجيا منا نشره في مجلة «البشرى» فها نحن نلبي طلبه رعاية لحق الزمالة الصحفية.

اسئلة واجوبة

وصلت الينا بعض الاسئلة من بيروت ارسلها الشيخ الفاضل احمد العجوز رئيس جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية وها نحن نرد عليها إفادة للطالبين الذين يريدون ان يعرفوا حقائق الاشياء ويكون على بصيرة من امر الحركة الاحمدية المباركة ونسأل الله التوفيق وهو نعم المولى ونعم النصير .

بسم الله الرحمن الرحيم — نحمده ونصلي على رسوله الكريم
وعلى عبده المسيح الموعود

الى حضرة الشيخ احمد العجوز المحترم

اما بعد فقد تلقيت بعض الاسئلة التي وجهتموها الى القاديانيين . وقد ذكرتم فيها مراراً حركتنا المباركة باسم « الحركة القاديانية » كما هو دأب اعدائنا الذين كادوا ان يخنقهم نشاط هذه الحركة وتتفتت اكبادهم كلما شاهدوا استفحال امرنا في جميع اقطار العالم وازدياد قوتنا يوما بعد يوم فهم يتحسرون ويعضون علينا الانامل من الغيظ ومرارة الحقد ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المخالفون .

ويا ليت شعري ما الذي ارغمكم على تسميتنا بالقاديانيين تارة وحركتنا المباركة بالقاديانية تارة اخرى فهل انتم ممن يجهلون كل شيء عن مبادئنا حتى اسمنا الحقيقي ام احببتم ان تتبعوا سنة اولئك الناس الذين قالوا عن النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم هو صابئ والمؤمنين به هم صابئون فضاقت صدورهم وتلعثمت السنتهم

عن تسمية المسلمين باسمهم الحقيقي بغضاً وعناداً فشوهوا اسماءهم حتى سموا النبي صلى الله عليه وسلم «مذمما» والله يقول (لاتنابزوا بالالقاب) . وفي كلا الحالين قد صدق فيكم قول الشاعر .

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة * وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

اننا لما وجدنا المسلمين قد تفرق شملهم وتشتت جمعهم وصاروا فرقا و احزابا رغم ما جاء في القرآن المجيد (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) وهم كلهم ينتمون الى الاسلام فهو ليس الا قدر مشترك بينهم لا من حيث الحقيقة بل من حيث الاسم فقط — لما وجدنا كل هذا ادركنا انه من الصواب ان نسمي انفسنا احمديين وحركتنا المباركة «الحركة الاحمدية» حتى نتميز عن تلك الفرق والاحزاب التي اعترفت بما يلي :—

« ان المسلمين امام اخطار تتناولهم، وكوارث تنتابهم، جاءتهم من انفسهم لا هماهم، وممن يدعون انهم مسلمون، فهؤلاء المفسدون من المسلمين منبثون فيهم، يقولون ويفعلون، ويدعون ويحرضون، يطالبون بنبذ الدين و تعاليمه، وهجر الاسلام وقوانينه، ينفثون سمومهم، ويدسون دسائسهم، في المجالس والنوادي، والمعاهد والمدارس، والصحف والمجلات، ودور اللهو، واماكن الفساد، ومحال التمثيل، ومن العجب ان الصحف والمجلات المصرية تنشر الصور الفاتنة اللاهية للفتيات بلباس البحر باشكال مثيرة، وخلاعة خبيثة، الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون، لبئس ما قدمت لهم ايديهم ان سخط الله عليهم — لقد خسروا وهم لا يفقهون . ولقد صدق فينا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه : يريد اليهود والنصارى فانا قد اتبعناهم في عاداتهم الخسيسة واقتدينا بهم في اعمالهم الخبيثة، ونهجنا نهجهم في كل ذميمة وقبيحة » .

« الاسلام » العدد ١٣ صحيفة ٢٣ من السنة الجارية ١٩٣٦ ميلادية

واما نحن فوفقنا الله سبحانه وتعالى لخدمة الدين الحنيف ورفع لوائه فوق كل لواء حتى اصبحنا ويضرب المثل بنا في تأييد الاسلام . واليلك نص ما تقوله مجلة « الفتح »

« فنظرت فاذا حركتهم امر مدهش فانهم رفعوا اصواتهم واجروا اقلامهم باللغات المختلفة وايدوا دعوتهم ببذل المال في المشرقين والمغربين في مختلف الاقطار والشعوب ونظموا جمعياتهم وصدقوا الحملة حتى استفحل امرهم وصار لهم مراكز دعاية في آسيا واوروبا وامريكا وافريقيا تساوي علما وعملا جمعيات النصارى فالقاديانيون اعظم نجاحا لما معهم من حقائق الاسلام وحكمه ثم ...... »

﴿ والذي يرى اعمالهم المدهشة ويقدر الامور حق قدرها لا يملك نفسه من الدهشة والاعجاب بجهاد هذه الفرقة القليلة التي عملت ما لم تستطعه مئات الملايين من المسلمين ...... ﴾

« افلا يجب على المسلمين والحال هذه ان يزيلوا عن اذهان اهل اوروبا وامريكا تلك العقائد الفاسدة التي يعتقدونها في دينهم ونبيهم .. هذا فرض على امراء المسلمين وعلمائهم واغنيائهم وفقرائهم ايضاً . فمن ذا الذي يقوم اليوم بتبديد تلك الاوهام .. لا احد الا القاديانيون وحدهم هم الذين يبذلون في ذلك الاموال والانفس ولو قام المصلحون يصيحون حتى تبح اصواتهم ويكتبون حتى تتكسر اقلامهم ما جمعوا من الاموال والرجال في جميع الاقطار الاسلامية عشر ما تبذله هذه الشرذمة القليلة » .

(مجلة ﴿الفتح﴾ المصرية — ٢٠ جمادي الآخرة ١٣٥١)

والمعلوم ان مجلة « الفتح » ليست من اصدقاء الاحمديين بل من الداعدائهم

الخائبين . والفضل ما شهدت به الاعداء .

اما الاسئلة التي وجهتموها الينا طلبا للجواب عليها فقول لا يتفق مع الواقع في شيء . فبينما تطلبون الجواب في اول كتابكم تعودون فتنقضون ذلك في الختام بقولكم « فعلى رسلكم ايها القاديانيون على رسلكم فلقد وقفت نفسي لتفنيد آرائكم المزعومة ودحض حججكم الموهومة » فكيف تسني لك ايها السائل الكريم ان تشمر عن ساعد الجد ونصبت نفسك لتفنيد آرائنا ودحض حججنا ولم تطلع عليها بعد ؟... — فهل هذا من دأب الربانيين والعلماء الصالحين ..؟ الم يكن اولى بك ان تنتظر الجواب على اسئلتك ثم تمعن النظر فيه فان وجدته حقا قبلته والا فمقارعة الحجة بالحجة لها ميدان واسع ..؟

فسامحني اذا قلت اني اشك فيما نويتم لأن دعواكم لتفنيد حججنا الباهرة قبل التبصر فيها ليست من المعقول فى شيء . وتظاهركم فى اول الكتاب بمظهر الباحث عن الحق وفى ختامه بالتفنيد لحججنا مثله كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا .

. . . .

وبعد هذه المقدمة الضرورية ارد على الاسئلة الموجهة الينا على طريق السوآل والجواب والله الموفق .

السوآل (١) — من المعلوم ان مدعي النبوة الصادق فى دعوته يكون ذا نسب شريف وسلالة نبوية طاهرة كانبياء بنى اسرائيل وكمحمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين . فكلهم يتصلون بابراهيم خليل الرحمن فلا يختار الله نبيا الا من اطيب معدن واكرم عنصر كما يقول (الله يعلم (١) حيث

(١) هكذا وردت الآية فى كتابكم وبخطكم والصحيح (الله اعلم) ..

يجعل رسالته) . فما هو نسب نبيكم المزعوم . اليس تقولون انه فارسي الاصل وان آباءه واجداده كانوا هاجروا من بلدة سمرقند الى الهند واستوطنوها فيما بعد .

ومعلوم ان الامة الفارسية كانت لا اتصال ولا عهد لها بالانبياء وما كانت تدين الا للنار تعبدها . اجيبونا عن هذا مفصلا ...

الجواب (١) كون النبي الصادق في دعواه ذا نسب شريف ومن اكرم جرثومة لما لاشك فيه . اما القول بضرورة كونه من سلالة نبوية فمما لا دليل عليه ولا برهان . بل الأدلة قائمة على خلافه فمثلا سيدنا ابراهيم وسيدنا نوح عليهما السلام — كما نعرف جميعاً — لم يكونا من سلالة نبوية فهل هما من الانبياء الصادقين ام لا .. ؟ ولا يمكنكم ان تقولوا بانهما عليهما السلام من سلالة نبوية لانهما من نسل آدم عليه السلام و هو اول نبي لأن الناس جميعاً خيارهم واشرارهم من سلالته عليه السلام فلا مزية لابراهيم او نوح عليهما السلام من هذه الناحية .

فالأخذ بمعيار ان النبي الصادق لا بد ان يكون من سلالة نبوية قول لا أساس له بل هو دعوى باطلة . اما كون الصادق من عائلة كريمة وسلالة طاهرة فأمر متفق عليه . وسيدنا احمد المسيح الموعود عليه السلام هو متصف بهذه الصفة المباركة لأنه من نسل الاخيار و الابرار وذرية الصلحاء والاطهار — وقد ذكر نسبه مفصلا في كتابه (التبليغ) كما نصه :—

«اعلموا يا اخوان ان اسمي غلام احمد واسم ابي غلام مرتضى واسم ابيه عطاء محمد وكان عطاء محمد بن كل محمد وكل محمد بن فيض محمد وفيض محمد بن محمد قائم ومحمد قائم بن محمد اسلم ومحمد اسلم بن محمد دلاور ومحمد دلاور بن الله دين والله دين بن جعفر بيك وجعفر بيك بن محمد بيك ومحمد بيك

بن عبد الباقي وعبد الباقي بن محمد سلطان ومحمد سلطان بن ميرزا هادي بيك المورث الأعلى . . . .

والآن ابين لكم من بعض واقعات ارى في تبيينها خيراً وبركة وتفهيم ما لا تعلمون بعلم اليقين. فاعلموا ايها السادة ان آبائي كما ذكرت فيما مر كانوا من عظماء الحراثين وكان صناعتهم الفلاحة وكانوا من اهل الامارة والقرى والارضين وكانوا من اكرم جرثومة واطهر ارومة وذوي فضل ووجاهة وسيدودة ونباهة، بناة المجد وارباب الجدو من المقبولين. وكانوا في زوايا هذه الأرض خبايا وبقايا من ألامراء الصالحين. وبعضهم كان من مشاهير المشائخ ونادرة الدهر في التزام دقائق العفة وانواع الصالحات وصاحب الاوقات المشهورة بالكرامات والآيات وخرق العادات ومن المتعبدين المنقطعين » .

فالمعيار الذي عينه السائل وهو كون النبي الصادق من اطيب عنصر واكرم معدن متحقق في ذات حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام لأن نسبه شائع متعارف ذا شرف سام ومقام هام لاطعن فيه ولا تشنيع والحمد لله الذي جعله من سلالة طاهرة وارومة طيبة فهو من ابناء فارس كما مر ومصداق الحديث النبوي الذي نصه : (لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال اورجل من هؤلاء). يعني سلمان الفارسي. (رواه البخاري) فالمصلح العظيم والمجدد الكريم الذي كان الله تعالى قدر مجيئه عند ظهور الفتن لم يكن الامن الامة الفارسية التي ينظر اليها السائل بعين الاحتقار والازدراء ولست ادري هل هو يجهل الحديث النبوي الذي ذكرناه ام لا يبالي به حتى قال في احد ابناء فارس ما قال. وعلى كل حال فاخبار الرسول صلى الله عليه وسلم عن رجل فارسي في شأن مصلح عظيم لدرجة انه يقيم الحق و

الأيمان على وجه الأرض مرة ثانية بعد صعوده الى السماء هذا القول النبوى الكريم احق ان يتبع من أن يعني بقول السائل (الامة الفارسية كانت لا اتصال لها ولا عهد بالانبياء) ..

وايضاً (٢)

لا يخفى على السائل الكريم انه غير محيط باحوال جميع الامم وتواريخ الانبياء والنهضات الدينية التي تتابعت على هذه البسيطة بدليل انه اخذ عن تواتر اسمه من الانبياء فقط فضرب المثل بقوله « كانبياء بني اسرائيل وكمحمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين » . في حين ان القرآن الكريم يخبرنا بغيرهم من الانبياء في قوله تعالى (ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك . النساء)

وايضاً ليس من المعقول ان نقول ان الله تعالى اهمل مثل هذه الامة الفارسية العالمية دون بشير اونذير وهو القائل جلّ قدره (وان من امة الا خلا فيها نذير . فاطر) فمن الممكن ان يكون قد بعث في هذه الامة (الفارسية) نبي او انبياء لهدايتها وصلاحها . ولعل السائل الكريم قد سمع (بزرادشت) الذي قال المؤرخون بنهضته الدينية العظيمة في تلك البلاد وعن كتابه المسمى (زند اوستا) .

وايضاً (٣) وبعد ذلك — وفيه الكفاية — اذا اصر السائل الكريم على ضرورة ان يكون النبي الصادق من سلالة نبوية فنقول ان هذا ايضاً قد تحقق في نسب حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام لأنه من اطهر سلالة واكرمها منذ الخليقة الى يوم القيامة وذلك لأنه من سلالة خاتم النبيين وسيد المرسلين من الاولين والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم .

فقد ذكر المسيح الموعود عليه السلام في كتابه (حقيقة الوحي) ان

بعض جداته كانت من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم . فان اعترض جاهل باق هذا النسب هو من جهة الامهات ومن ثم فهو ليس بمعتبر نقول ماقوالكم في كل اولئك الكثيرين الذين ينتمون الى النبي صلى الله عليه وسلم وهم من سلالته في اليست رابطتهم به عليه الصلاة والسلام هي من جهة الامهات فقط وبطريق السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها اذ لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم اولاد ذكور عاشوا وبقي لهم نسل ؟ ثم ما قولكم في حق المسيح بن مريم عليه السلام الذي لم يكن من سلالة نبوية الا من جهة الام . . ؟

فالأعتراض بان النسب من جهة الامهات ليس بمعتبر لا يفوه به الا من لا يسلم بالنسب النبوي لعيسى عليه السلام اولاً ولأشراف المسلمين قاطبة ثانيا .

السوآل (٢) ان المسيح بن مريم سمي مسيحاً لأنه كان يمسح على المريض فيشفى باذن الله وعلى الاعمى فيبصر وعلى الميت فيحيي باذن الله . فلماذا سميتم احمد القادياني مسيحاً وما هي الميزة التي سمى لها بذلك . ؟ فهل كان يمسح ليشفي ويبصر ويحيي باذن الله كما كان المسيح بن مريم ؟ ام ماذا كانت معجزاته التي استحق بها ان يسمى مسيحاً . . ؟

الجواب (١) وجه تسمية عيسى بن مريم بالمسيح لا ينحصر فيما ذكرتموه في السوآل بل هناك اسباب اخرى سمى ابن مريم من اجلها مسيحاً كما ورد في البيضاوي ما نصه :—

« المسيح لقبه وهو من الالقاب المشرفة كالصديق . واصله بالعبرية مشيحا ومعناه المبارك وعيسى معرب ايشوع واشتقاقهما من المسح لأنه مُسح بالبركة او بما طهره من الذنوب او مَسح الارض ولم يقم في موضع او مسحه جبريل . » (تفسير آل عمران) .

وهذه الاوجه المتعددة قد تحققت في احمد المسيح الموعود عليه السلام حيث لقب النبي صلى الله عليه وسلم المصلح الموعود بالمسيح وكان مباركا (نفاعا معلما للخير) — راجع البيضاوي في تفسير « وجعلني مباركا » ومطهرا من الذنوب حيث تحدي بعد دعواه في كتابه المسمى « تذكرة الشهادتين » بما تعريبه:— لا يمكنكم ان تعيروا حياتي الاولى بأي عيب افتراء او كذب او خداع ... من منكم يمكنه ان ينتقد سوانح حياتي باي انتقاد ؟ .) وسافر في المدن والقرى يبشر الناس بالاسلام الحقيقي فمسحه جبريل بالبركة حيث قال الله تعالى مخاطبا اياه (كل بركة من محمد صلى الله عليه وسلم فتبارك من علّم و تعلم) (الهامات المسيح الموعود عليه السلام) .

و لما كان مجيئه عليه السلام في زمن تشبه المسلمون بالنصارى و اليهود كما مر في مقدمة كتابنا هذا فقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم مسيحا ليتم التشبيه بين الامتين — بني اسرائيل والامة المحمدية — داءً ودواءً . واذا تشابهت الامة المرحومة بالضالين و المغضوب عليهم لزم ان يأتى منهم المصلح الموعود بالقوة المسيحية المقتبسة من الشمس المحمدية فسمى الموعود الاعظم بالمسيح .

وايضاً (٢) فان احمد المسيح الموعود وهو المجدد الاعظم للقرن الرابع عشر له مشابهات كثيرة اخرى بالمسيح عيسى بن مريم . فمثلا من حيث الزمان — كلاهما بعث بعد ثلاثة عشر قرنا من متبوعيهما موسى عليه السلام و محمد صلى الله عليه وسلم . ومن حيث الوظيفة — اذ بعث احمد المسيح الموعود عليه السلام مصدقا للقرآن وخادما للشريعة المحمدية الغراء و لم يأت بشريعة جديدة مستقلة ناسخة لما قبلها كما جاء المسيح الاسرائيلي مصدقا للتوراة و خادما للشريعة الموسوية ولم يأت بشريعة جديدة مستقلة ناسخة لما قبلها . و من حيث الظروف والملابسات — اذ كلاهما بعث في حلة الجمال و الهوادة و من غير

(يتبع)

عدم موت المسيح على الصليب

﴿ تابع المناظرة بين الاستاذ جلال الدين شمس و القسيس الفريد نلسن ﴾

تابع رسالة الاستاذ جلال الدين شمس الثالثة

تحل جميع غوامض الاناجيل ، ومحرر ذلك المكتوب كان واحداً من الذين شهدوا واقعة الصليب و كانوا يسعون في تخليصه من الموت ، وبما ان ذلك المكتوب طويل فلهذا نترك ذكره هنا ونبين ما يتعلق بواقعة الصليب في وقت آخر ان شاء الله .

يظهر مما سردنا من الشواهد الانجيلية بان الحقيقة في واقعة الصليب هي ما بينّ الله تعالى في القرآن المجيد في آية « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » اي انهم لم يقتلوه ولم يصلبوه ولكن شبه لهم بالمصلوب والمقتول اي ظنوا انه مات ولكن لم يكن ميتاً حقيقة في ذلك الوقت بل انما كان مغشياً عليه .

وتستغرب من قولنا هذا وتقول ما كان احد قبل ذلك ينكر موته على الصليب هكذا . نعم ان استغرابك في محله لان النبي الذي كان اخبر عنه المسيح في يوحنا الاصحاح ١٦ بانه يخبركم عن امور آتية كان اخبر عن هذا الامر بأن ابن مريم لما ينزل يكسر الصليب اي يبطل عقيدة الصليب بالادلة والبراهين . فقد جاء ذلك الموعود وهو الذى اثبت هذه الحقيقة بكل وضوح بالادلة القاطعة والبراهين الساطعة التى ذكرت منها مختصراً من كتبه الا وهو احمد المسيح الموعود عليه السلام الذي انا ادنى خادم من خدامه . لقد بقي هذا السر مكتوما عن العلماء والفضلاء ولم يعرفوه كما بقي سر نزول ايليا من السماء مخفيا عن جميع علماء اليهود حتي جاء المسيح وقال عن يوحنا ان اردتم ان تقبلوا فهذا هو ايليا المزمع ان يأتي متي ١٢ .

وقد وقع ما كان اخبر عنه المسيح فى الانجيل عن مجيئه ثانياً من السماء

لكن لا كما تظنون اذ لا ينزل احد من السماء بل هو قضى بنفسه في وقته وخطأ اليهود في ما كانوا يعتقدون من نزول ايلياء من السماء حسب ظاهر الالفاظ التي كانت موجودة فى كتب الانبياء . كذلك كان مجيئه ثانياً على طريق مجي ايلياء ثانياً وقد جاء ورأيتم ان علامات مجيئه قد وقعت وقد سمعتم اخبار حروب بل شاهدتموها باعينكم . وقد قامت امة على امة ومملكة على مملكة واستولت علي الارض مجاعات واوبئة وزلازل في اماكن وقد اظلمت الشمس اي شمس الشريعة للناس من حجب ظلماتهم النفسانية والقمر ما اعطي ضوءه اي ما انتفعوا من وجود الاولياء ومن بركاتهم وقد سقطت النجوم من السماء اى مات العلماء الروحانيون الحقيقيون وتزعزعت قوات السماء اي مال الناس الى الارض بكليتهم وغلبت عليهم اهواء النفس الامارة . نعم ظهر المسيح الموعود بكل قوة ومجد لكن ما عرفتم ظهوره كما كان اخبر عنه بأن مجيئه يكون فجأة كما ورد فى متي الاصحاح ٢٤ ما نصه .

اسهروا اذاً لانكم لا تعلمون فى أية ساعة يأتي ربكم فاعلموا هذا انه لو عرف رب البيت في اي هزيع يأتى السارق لسهر ولم يدع بيته ينقب لذلك انتم ايضاً كونوا مستعدين لأنه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الانسان

وها انا اختم كلامى هذا بالفاظ المسيح الموعود المباركة معربة : «فيا أيها الذين يريدون السعادة الدائمية والنجاة الابدية تعالوا الى مسرعين . تجدون عندي عيناً تطهركم من جميع الاوساخ والأدران وتعطون النجاة التى تحصل بقوة الايمان والعرفان الكامل واعلموا يقيناً ان اتكالكم على دم يسوع بن مريم خطأ محض وليس فى امكانه نجاتكم ولو صلب الف مرة . النجاة تحصل بالايمان والمحبة واليقين لا بدم احد . انظروا ! ان الزمان بنفسه يريكم بطلان كل هذه الخيالات . فقبل ان تدعوا الله توبوا اليه من هذه الافكار اولا . ان الله

اقامني شاهداً علي فساد جميع الاديان عدا الاسلام . ان لم تكن شهاتي مختومة من الله فلست بصادق ولكن اذا كانت مختومة منه فتكونون موآخذين عنده يردها . ليس ابن مريم العاجز المسكين آلهاً . وقد اعطيت روحاً من الله لا يمكن لاحد مقاومته . فأن لم يكن فيكم احد يقاوم بعلم من الروح هذا الروح القدس الذي اعطيت فسكوتكم يكون حجة عليكم » والسلام على من اتبع الهدى .

٢٦ رمضان المبارك ١٣٤٥ — ٢٨ مارس ١٩٢٧

جلال الدين شمس احمدى

رسالة القسيس الثالثة الى الاحمدي

دمشق في ٢٥ نيسان — ١٩٢٧

جناب الفاضل المبشر جلال الدين شمس احمدى المحترم

قد وصلني مكتوبك المؤرخ في ٢٨ آذار فاتأسف لانني لم افرغ لاجابته الا الآن ولانه ليس لى وقت كاف لذكر كل ما حررته وكما قلت في رسالتي السابقة لا أري ذلك ايضاً من الضرورة . نعم ان المبشر يذهب الى بلاد بعيدة لينشر مبادىء دينه وعقائده لا شك فى ذلك ولكنه لربما وجد لهذه الغاية طرقاً احسن وافيد من استعمال وقته في تحرير مكاتيب خصوصية طويلة ولا سيما اذ جنابك لست شخصاً طالب معرفة أمور ديني بل عرفتها نوعاً ما ويمكنك على كل حال ان تطالع كل ما طبع عنها في اللغة الانكليزية وفي اللغة العربية فأوجه نظرك بنوع خاص على ما طبع في المطبعة الأميركية فى بيروت وفي مطبعة النيل المسيحية في مصر وبرنا مجاهمافي غرفتنا القراءة في حارة الخراب . لكن المكاتبة

الخصوصية بيننا اذا طالت كما هي الآن لا اراه من الصواب ان اخذ وقتاً لاجلها من أعمالي الاخرى ولكن اذا اردت ان نشاركني في تأسيس مجلة دينية تصدر كل شهر مرة او كل ثلاثة اشهر مرة نطاب من بعض المشائخ او من بعض الرؤساء الدينيين ان يشاركونا فيها ايضاً ، حتى ان كل واحد منا يدفع قسماً معيناً من مصروفات المجلة فيكون له الحق ان يشغل القسم من المجلة المناسب لدفعه المصروف فهكذا تكون كتابتنا عمومية ولا اضاعة الوقت كما الآن .

ولا اظن انه يلزمني ان اقرأ ايضاً شيئاً من يدك عن هذا الموضوع اي اثبات موت يسوع على الصليب من وسط كتب العهد الجديد لانني قرأت كتاب زين العابدين فعرفت مبدأك في الاستخراج والاستنتاج من كتبنا اي حيث ما يمكن تفسير آية او كلمة منفردة او تأويلها بحسب رأيك واعتقادك فتفسرها هكذا . وليس ذلك فقط بل لا تجيز تفسيراً آخر . وحيثما تجد آية لا يمكن اتفاقها مع عقيدتك تحسبها كاذبة او غير اصلية ولكني لا اقدر أن اعتبر معاملة كهذه لا علمية ولا ادبية بل تعلمت من احد الاتقياء مبدءاً ظريفاً وهو يفسر الوصيه القديمة لاتشهد على قريبك شهادة زور فقال معناها ليس فقط عدم الكذب والغش على غيرنا من الناس بل يجب علينا تفسير اقوالهم واعمالهم باحسن طريقة ممكنة . وعلي كل حال لم اجد الى الآن في كتاب زين العابدين ولا فيما كتبته في رسائلك الثلاث شيئاً منعنى عن التمسك بأعتقادنا بموت يسوع علي خشبة الصليب فهكذا لم آخذ جواباً كافياً لسؤالي الثالث فى رسالتي الاولى لأن كل ما ذكرته من مشاكل حقيقية « او موهومة » فى الاناجيل نفسرها تفسيراً نحسبه اصح وأقرب للحقيقة من تفسيرك واذا اردت مثلا ذكر ع ٣٤ من صح ١٩ من انجيل يوحنا دليلا واضحاً بعدم موته الحقيقي اجيبك عليه انني لم اعرف ان نزول الدم والماء من جسد الذي مات من مدة قصيرة مخالف

للطبيعة ولكن ساسأل بعض الاطباء ان شاهدوا شيئاً من ذلك ام لا وان قالوا نعم انه من الممكن وقد رأيناه فبطل دليلك وان قالوا اننا لم نر ذلك ابداً ولم نسمع عن حدوثه في غير هذه المرة فكيف تستخرج من ذلك انه لم يصر في ذلك الوقت او ليس ذلك من تجاوز العلم حدوده بمهاجمة الدين ان يقال ان الأمر الفلاني غير حقيقي وغير واقع لأنه لم يشهد مثله ؟ نعم يحق للعلم ان يبحث في كل ذلك وان يشك فيه ايضاً ولكن من اين له الحق إن ينكره كشيء محال ؟

ولأجل تقصير جوابي هذا قد تركت نصف رسالتك الاخير لانه قريب لما ورد في كتاب زين العابدين ولأنني لااسلم لك بالحق ان تستخرج من كتب العهد الجديد أية نتيجة من هذا النوع لانها كتبت من اناس معتقدين بموت يسوع على الصليب ولكن لم اجد في رسالتك الاخيرة الافادة المطلوبة هل تحسب مؤلفي الاناجيل كذابين ومريدي تستير الحقيقة الخ . . ام هل تحسبهم معتقدين بموت يسوع على الصليب ؟ فأذكر كلامي انك اذا قلت بالاول تكون قد انتهت المباحثة بيننا فلا يجوز لك ان تستند على مثل هؤلاء بشيء وان قلت بالثاني ولا نعني بذلك الاقرار بصواب اعتقادهم او ضلاله تكون اقررت بأن هذه الآيات كتبت من اناس معتقدين هذا الاعتقاد فكيف يجب تفسيرها بمعني يخالف ذلك ؟ لا بل الذي يريد ان يثبت عدم موت المسيح على الصليب يجب عليه ان امكن ان يثبته من كتب قديمة غير كتب الاناجيل والى الآن لم نجد من ذلك شيئاً يجبرنا علمياً لرفض اعتقادنا هذا . ومن يعتقد بعدم موت يسوع علي الصليب لا يتمسك بهذا الاعتقاد كنتيجة بحث علمى او تفتيش تاريخي بل بحسب دعوة دينية تستخرج من كلمات القرآن « وما قتلوا وما صلبوا . . . « كذا »

اما بخصوص ما كتبته في الوجه ٤ من رسالتك عن الروح القدس والكتب

المسيحية فأريد ان اذكرك ان كل استهزاء في الأمور الدينية ليس مفيداً بل بالعكس ولم اكن انتظر ذلك منك في الحاثك الدينية . ومن جهة ما كتبته عن الفاظ القرآن المذكورة في رسالتى السابقة فلم اجهل ان المفسرين المسلمين ذهبوا عدة طرق لتوفيق بعضها بالبعض كما يسعي بعض المبشرين المسيحيين ايضا لتوفيق كل ما ذكر فى الكتاب المقدس ولكن لم انبسط ولم اقنع من الجهتين ولا بما كتبته من كلام كثير عن هاتين الآيتين . وعلى كل حال اذا ذكرت عدة تفاسير ينفي احدها الآخر واذا كان ذلك ايضا خطة المفسرين كالبيضاوي (وقيل ٠٠ وقيل ٠٠) فلماذا تسميني كاذبا اذ ذكرت تفسيراً من التفاسير دون ان اعترف به بنفسى ؟ فمرة اخري اريد ان اذكرك بقول المسيح الذي تعترف به « وكل ما تريدون ان الناس تفعل بكم افعلوا انتم هكذا ! » ومع انني اعترفت بوجود بعض الامور في كتابنا المقدس فيها عدم الاتفاق التام او عدم التوفيق لم أخسر ثقتى في الكتاب عموما ولا الفائدة الروحية من الكتاب وبحسب فكري ستأتي الايام يفتكر فيها كثيرون من المسلمين عن كتابهم هكذا أيضا اذ يكونون قد فهموا من مطالعة الكتب التاريخية او غيرها من الكتب العلمية ان بعض الامور في القرآن لا يمكن قبولها كما هي ويظهر لى كأن احوال تركيا تشير الى ذلك الآن .

ولا اقدر ان احكم حكمك في عمل بولس المذكور في صح ٢١ من سفر اعمال الرسل لاننا نحن المسيحيين لا نري في ذلك الا مثالا لما قاله بولس عن نفسه ع ٢٠ — ٢٢ في صح ٩ من رسالته الاولى الى اهل كورنثوس « فصرت لليهود يهوديا لأربح اليهود الخ ٠٠ » وارجوك على كل حال ان تراجع الاصحاح المذكور لتعرف ما هو مركز بولس نحو الشريعة وما هى الحرية الانجيلية التي نشكر الله لأجلها فلنا الحرية ان نعمل هذه الأمور ولنا الحرية ان نتركها بحسب

ما نراه احسن لخدمة انجيل المسيح . واذا اراد مسلم او يهودي بعد اعتقاده بموت المسيح على الصليب وقيامته ان يبقي متمسكا بصيامه القديمة وغيرها من الطقوس فلا مانع لذلك بل نقول فقط ان هذه الامور عرفية لا جوهرية في الحياة الروحية الجديدة (قابل مثلا الرسالة الى اهل كولوسي صح ٢ ع ٢٠ — ٢١ و كما ذكرت في رسالتي السابقة لانحسب انفسنا بعيدين عن روح يسوع او مخالفين اياه فى ما اراد ان يهبنا ولم يمكن تلاميذه ادراكه فى اول الامر كما اخبرهم يسوع ايضاً بنفسه « يو ١٦ : ١٢ » ومن جهة كلام يسوع عن روح الحق والمعزي فى انجيل يو صح ١٤ و ١٦ عرفت ان بعض المسلمين يريدون تفسيره عن شخص آخر مرسل ليكمل عمل يسوع اى عن النبى العربي ولكننا لا نقدر ان نطبق ذلك التفسير على كلام يسوع فنري ايضاً فى كتب العهد الجديد ان تلاميذ يسوع الأولين كانوا ينتظرون مجيء ذلك الروح عن قرب « اعمال الرسل صح ١ ع ٥ » بل انهم اعتقدوا بتتميم ذلك الوعد فى يوم الخميس (اعمال الرسل صح ٢ ع ٣٣) ولا نقدر اليوم ان نبدل تفسير المسيحيين بتفسيركم سيما وقد شعرنا بشيء من وجود حقيقة ذلك الروح فى قلوبكم .

وعندما تكتب انت ومؤلف كتاب حياة المسيح ووفاته عن مداواة التلاميذ ليسوع فى الاربعين يوماً بعد قيامته فذلك كله منكم ولا تجدون لذلك ذكراً في كتبنا وكل انسان يمكن ان يحكم لنفسه بهذا الأمر عند قراءته الاصحاح الاول من سفر اعمال الرسل والاصحاحين الاخيرين من الانجيل . ولم ادرك لماذا توبخني على سوء الفهم في مسألة « اصعد الى السماء » او « اصعد الى ابي » انني لا اعرف اذا استعملت هذه العبارة فى الكتاب المقدس إلا مرة عن الموت لا غير ولكني اعرف انها استعملت اكثر من مرة حيث لا يمكن تفسيرها بالموت الجسدي كما ذكرت لك في رسالتي السابقة فكيف يجب تفسيرها بالموت في

ع ١٧ من صح ٢٠ في انجيل يوحنا ؟

ومن جهة البر في ايام العهد القديم يمكن جلب آيات كثيرة من المزامير وغيرها تذكر وجود بر لا احد ينكر ذلك ولكننا نجد في وسط كتب العهد القديم وآيات كثيرة تشير الى اعلان نهائي مزمع ان يصير وهو افضل واكمل. فوجد تلاميذ يسوع ذلك الاعلان النهائي في يسوع المسيح ولم يقدروا بعد ايمانهم به ان يحسبوا الاعلان الاول وبره كاملا. ومثل ذلك مثل صفوف المدرسة. ان ترتيب الصف الواطي كامل بنفسه ولكن بعد انتقال التلميذ الى صف اعلى لا يعود يحسب تعليم الصف الواطي كافياً كاملا. اننا لا ننكر فضائل الديانة اليهودية ولا فضائل غيرها من الديانات ولكننا بعد اعتقادنا بحياة يسوع المسيح وبموته وبقيامته لا نقدر ان نصور لانفسنا اكمل منه ولم نسمع عن شيء افضل منه. وغاية الرسالة الى العبرانيين هي نفس هذا الفكر ان تبين عدم امكان المؤمنين بيسوع المسيح ان يرجعوا الى العبادة القديمة. وعندما تدعي برسالتك ان استعمال كلام النبي ارميا صح ٣١ هو ليس كلام الاولين لكن كلام المتأخرين فلربما نسيت الرسالة الى العبرانيين وهي على كل حال من القرن الاول فنقول بكل وضوح عن يسوع المسيح كصاحب العهد الجديد بل نقتبس كلام ارميا نفسه (راجع صح ٨و٩) وذلك يظهر ايضاً من الكلمات المستعملة في الاناجيل عن تأسيس العشاء الرباني وهي مذكورة ايضاً في الرسالة الاولى الى اهل كورنثوس صح ١١

ومع كل ذلك اذا لم يشعر الانسان بفائدة بعد ذلك الاعتقاد ولا بالاحتياج الى المساعدة المقدمة فيه فمن الطبع سيرفض قبوله فيسميه وهماً او غلطة او كذباً واذا اراد الانسان الاكتفاء باوامر ونواهي فلربما يفضل لاسباب تعليم النبي العربي على تعليم يسوع المسيح ان لم يختر ترك كليهما. فاتباع عقله دون احد

الانبياء كما يحدث اليوم لكثيرين من الغربيين فسيحدث لكثيرين من الشرقيين كما اظن .

واذا اردت مقابلة تلاميذ يسوع بتلاميذ النبى العربي فلا بأس بذلك ولكن ليكن المقابلة بانصاف واخلاص فيقابل احسن مسيحى بأحسن مسلم وارداً مسيحي بارداً مسلم لانه يوجد اليوم كما كان يوجد في القديم تلاميذلا يتمجد نبيهم فيهم . وان كان مقصد تلاميذ النبي العربي مسابقتنا في الصلاح وفى محبة الغير وفي كل الفضائل الأخر سنفرح جداً لاننا لا نريد غير ذلك عند عدم الاتفاق في الابحاث الدينية فنقبل بكل سرور حكم يسوع المسيح « ومن ثمارهم تعرفونهم » بل الحديث ايضاً القائل « انما الاعمال بالنيات » بل كلام القرآن ايضاً القائل « ثم الىَّ مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون » ولا نلوم المسلم المحب لدينه لانه يبشر به للامم ولليهود بل للمسيحيين ايضاً وفي التبشير سنتسابق ايضاً ولكن ليكن التبشير بدون كلام جارح وبدون سوء الظن حتى ان كل انسان يمكنه الاختيار بنفسه بكمال الحرية .

وعندما نعطي اهمية كبرى لآلام يسوع وموته فالسبب ليس لانه احتمل في تلك الساعات القليلة على الصليب آلاماً بجسده اشد مما تألم بها غيره من قبل أو من بعد لكن لانه كان باراً كاملا ذا المقام الوحيد بين الله والناس فلم يستحق شيئاً من كل ذلك ولا اجبر عليه بل احتمله ليكمل عمل المحبة ان ينقض عمل ابليس فيجذب قلوب البشر الى الله بطريق التواضع والاحتمال (راجع صح ٢ من الرسالة الى العبرانيين ولا سيما عدد ٤) وبعد اعتقادنا به فاختبارنا بقوة ابليس في العالم بل فى انفسنا لا نقدر ان نصور لانفسنا طريقاً للخلاص عن الشر احسن وافضل من هذا .

واذا كنت مصيباً بقولك ان الآيات المذكورة يلزم وجودها كلها في

الانسان حتي يحسب مسيحيا فلربما لا يوجد ولا مسيحي واحد لكن المؤمنين الأولين لم يفتكروا هكذا اما بالعكس فقال بولس الرسول مثلا في صح ١٢ من رسالته الى روميه وفي صح ١٢ من رسالته الاولى الى اهل كورنثوس ان المواهب مختلفة لا يحصل كل مؤمن عليها جميعا ولكنه يذكر الموهبة الفضلى يمكن حصولها للجميع بل يجب حصولها عليهم وهي المحبة « راجع صح ١٣ من الرسالة الاولى الى اهل كورنثوس » ولكنك مصيب نوعا ما حيث ظهر مرات كثيرة ان الذين كانت ثقتهم بيسوع المسيح اعظم مما في غيرهم قد نالوا من تلك المواهب الروحية اكثر من غيرهم فان ازدادت ثقة المسيحيين به لكان لهم من المواهب اكثر من الآن ولكان السلام القلبي اعظم ايضا ولكننا وان كان ايماننا قليلا وضعيفا بالنسبة لايمان غيرنا نشعر بمقدار من السلام القلبي والتقوية لأجل التقدم في طريق الايمان ولا بد من ان المسيح يبارك اليوم الايمان الحقيقي حيث يجده ولو كان ضعيفا بل قريبا من عدم الايمان كما كان يباركه في ايامه على الأرض (راجع مرقس صح ٩ : ٢٣ — ٢٤)

الى الآن لم اسمع بان متى ٢٧ : ٣٥ لا يوجد في اقدم النسخ وبالأرجح تكون غلطت في ذلك وعلى كل حال سأفتش عنه واما من جهة اصلية الكلمات « اصعد الى السماء » فلربما تكون ما ادركت تماما كلام زين العابدين او كلام المؤلف الانكليزي المقتبس منه لأنه لا يذكر عدم وجودها في اقدم النسخ لكنه يقول بانها غير موجودة في بعض النسخ القديمة . نعم انه يجوز ان رأي كتاب طبع فى ١٩٠٥ يكون اصح من رأى كتاب طبع في ١٩٢٣ لكن اذا كان مؤلفان متساويين في العلم والاخلاص لاشك من ان احدث الكتابين يكون احسن وافيد من الثاني وهذا امر واضح لا يشوشه الكلام الاستهزائي عن الطيارات ولا الكلام عن عدم فائدة الاناجيل لانها قديمة فالسوآل ليس هنا عن رأيي ولا

عن رأيك في فائدة هذه الاناجيل لكن عن التفتيش التاريخي والشهادات القديمة لها .

نعم يجوز الكلام المجازي بالتعبير مثلا بالموت عن امر ليس هو الموت الجسدي الحقيقي ويوجد لذلك امثلة كثيرة فى الكتاب المقدس ايضاً ولكن هل لنا اذن الحق بتفسير كلمة الموت بمعني مجازى اينما نريد ؟ وكيف يجوز لك ذكر الكلمات من رؤيا يوحنا «الخروف كأنه مذبوح» كدليل قاطع بعدم موته الصحيح ولا تنظر الى كثرة الآيات الواردة بنفس سفر رؤيا يوحنا ؟ لا تقبل هذا التفسير مثلا صح ١ ع ٥ و٧ و ١٨ وصح ٢ عد ٨ بل اكثر من ذلك وفى نفس الاصحاح المأخوذ منه « دليلك القاطع » يوجد هذا الكلام فى العدد ١٢ « الخروف المذبوح » وفي العدد ٩ « لانك ذبحت » فاين (دليلك القاطع)

وان اردت تسمية صاحب رسالة يعقوب برسول او حواري لا مانع منى لذلك لكن بولس اذاً كان رسولا أيضاً وهو الذي انكرته فى رسالة سابقة ولكن على كل حال لا احد منهما كان من الرسل الاثني عشر الحواريين والانجيل يقول عن اخوة يسوع ويعقوب احدهم انهم لم يكونوا يؤمنون به الا بعد موته وقيامته .

ومن جهة متي ٢٨ : ١٨ لا يوجد دليل بالنسخ القديمة بانها مزيدة كما لمرقس ١٦ فاذا رفضت قبولها يكون ذلك ليس من ادلة تاريخية او علمية لكن لسبب اعتقادي اذ أنك لا تقدر ان توفقها باعتقادك السابق .

ومن جهة متي صح ٢ واعمال الرسل صح ١٥ لا اقدر بعد مراجعة ثانية ان اري ما هى الغلطة التي تقول انني غلطتها .

وهذا ما سمحت لى اوقاتى بتدوينه عن النصف الاول من مكتوبك ولا انتظر فائدة من تميم مكاتبتنا هذه لأن مبادئنا مختلفة كل الاختلاف من جهة

كيفية استعمال كتب العهد الجديد والاستخراج منها وان لم نحصل على فائدة اخري فعلي كل حال هذه هى الفائدة ان نرى فرق المباديء فليراجع كل واحد مبادئه وان قرأ احد غيرنا ما كتبناه فليحكم لنفسه بما هو الاصح عند التفتيش عن الحقيقة فاختم كلامي بكلمات بولس هكذا « امتحنوا كل شيء وتمسكوا بالحسن » .

القسيس الفريد نلسن الدا نيمركي

٢ ايار

رسالة الاحمدي الرابعة الى القسيس

بسم الله الرحمن الرحيم — نحمده ونصلى على رسوله الكريم

لحضرة الفاضل القسيس الفريد نلسن المحترم! السلام على من اتبع الهدي .

تلقيت رسالتك الثالثة فى جواب رسالتي الثالثة فى ١٢ ايار فلما قرأتها استغربت جداً من عدم اجابتك على الشواهد التى استشهدت بها على عدم موت يسوع المسيح على الصليب مع انها كانت جوهر البحث ومداره ولأجلها كنا خضنا غماره كما قلت فى ابتداء رسالتى الاولى ما نصه :— واري انه توجد آيات فى الاناجيل الاربعة المتداولة بين ايدينا ترمي الي ما قال القرآن المجيد — فلما بينتها لازمت السكوت وضربت صفحاً عن الاجابة عليها فسكوتك هذا حجة عليك ودليل واضح على أنك ما رأيت فى جوابها امراً معقولا يعول عليه والكتب التى اشرت لمطالعتها لا يوجد فيها من هذا البحث شيئ وهى ساكتة عن الرد على الاستشهادات التى استشهدت بها كما ذكرت في رسالتى

الثالثة ، ولو كان جوابها موجوداً فيها لكان من الهين السهل ان تنقله منها ، وكم مرة تحديتك وبعثتك على اجابتها لكنك ما افدتني شيئاً وما نقضت ما أبرمت وما قوضت ما احكمت .

واما اصدار المجلة الدينية فأمر حسن اذا كان يمكن اصدارها فسنتكلم فيه في وقت آخر ويمكننا ان نجعل كتابتنا هذه كتابة عمومية بطبعها فهل تشاطرني في مصروفات طبع هذا البحث . ؟

واما قولك مخاطباً اياي « حيثما نجد آية لا يمكن اتفاقها مع عقيدتك تحسبها كاذبة اوغير اصلية » فتحكم محض . وكل من يقرأ هذا البحث من اوله الى آخره يري ان جميع ما ادعيت به قد اثبته بالأدلة وماانكرت تسليم قول الا بعد اثبات ضعفه وكونه مخالفاً للواقع وهكذا جرت عادتك من اول المناظرة تعظني ولا تتعظ . تنصحني ولا تنتصح . تقول بأنني افسر حسب اعتقادي مع انه ليس بصحيح لأن كل ما فسرته ما امكنك ان تظهر بطلانه وتبين لي تفسيراً احسن من تفسيري ومع ذلك تقول بانه لا يمكن ان اقبل تفسيرك . اليس سبب انكارك للامر الحق الواضح التعصب المحض ؟ ثم اقررت بنفسك في رسالتك الثانية بانك تفسر حسب اعتقاد الكنيسة وقدماء المسيحيين والمرء يؤخذ باقراره .

اما ما تعلمت من احد الاتقياء مبدأ ظريفاً « بانه يجب علينا تفسير اقوال الناس واعمالهم باحسن طريقة ممكنة » فحسن جداً . وهذا المبدأ كان نصب عيني من الأول وراعيته حق المراعاة وفسرت اقوال الاناجيل بابدع ما يمكن واحسن ما يتصور بحيث تظهر منه فضيلة يسوع المسيح وطهارته من اللعنة وغيرها التي لا بد من الاعتراف بها اذا سلمنا موته على الصليب . ولكني اقول بكل صراحة بأنك خالفت هذا القول ايضاً اذ بينت في رسالتك الثانية قول بعض المفسرين بأنه يظهر من مطالعة انجيل يوحنا ان المسيح بقي في القبر ثلاثة ايام

وثلاث ليال ومات يوم الخميس لا نهار الجمعة مع كونك عالماً بعدم صحته كما قررت الآن . فلو كان هذا القول صحيحاً لكان شهادة عليّ . فجئت بهذا القول لتشهد به عليّ فلا شك انك خالفت الوصية المذكورة (لا تشهد على قريبك شهادة زور) .

واما قولك (بأنني لم آخذ جواباً كافياً بسوآلي الثالث في رسالتي الاولى) فقول مكابر معاند الذي ينكر البديهيات . ارجوك بكل اصرار ان تعيد مطالعة سوآلك الثالث في رسالتي الثانية مع جوابه . ثم عدم اجابتك على الشواهد التي بينتها من الاناجيل الاربعة وعدم اظهارك التوفيق بينها وبين عقيدتك ، ألا يدلان على كون جوابي كافيا وافيا شافيا نافعا لمن يريد التحقيق بصدق طوية وخلوص نية ؟ نعم يصعب على الذين لم يدرسوا في حياتهم سوى درس « لا نسلم بهذا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا » ان يقروا بخطأهم ويصوبوا رأي الخصم وان كان حقا .

واستغرب جداً لما اري انك تبني مقدمات على امر غير متحقق لديك ثم تبنيه لنقض امر ثابت متحقق لدي الجميع بالاستقراء بأن الدم لا يخرج من الميت وتقول (ساسأل بعض الاطباء ان شاهدوا شيئا من ذلك ام لا) ما الفائدة من تحرير هذا القول قبل ان تسئل الاطباء ؟ ثم تقول (او ليس ذلك من تجاوز العلم حدوده ان يقال ان الأمر الفلاني غير حقيقي وغير واقع لأنه لم يشهد مثله). ليس هذا تجاوز العلم حدوده بل بوافقه كل الموافقة اذ لا نجد مثالا واحداً في علم التاريخ ان رجلا مثل المسيح صحيح القوى مات في ذلك الصليب في ثلاث ساعات فلم لا نقول بأن خروج الدم ايضا دليل على حياته اذ ان الواقعات الاخري كلها مؤيدة لحياته .

ثم تسئلني « هل تحسب مؤلفي الاناجيل كذابين ومريدي تستير الحقيقة لم هل تحسبهم معتقدين بموت يسوع على الصليب » وبما انه يوجد اختلاف في تعيين

شخصيات مؤلفي الاناجيل فلهذا لا يمكننا ان نبت الرأى فيهم ولاشك انه لو كان مؤلفوها من الحواريين فلايسعاك الا الاعتراف بكذبهم في بعض الأمور مثلا هل تجد مجالا للانكار فى ان امر اخراج الشياطين والارواح النجسة من المصروعين كذب بحت ؟ ولكن لا يلزم من هذا انه لا يوجد فيها امر صحيح بل كل ما يمكننا هو ان نقول فيها انها كتاب تاريخ يوجد فيه امور صحيحة وغير صحيحة واقوال متناقضة وكل مايكون منها اقرب الى العقل وقوعه نأخذه ونترك الآخر.

ويمكننا ايضاً ان نقول انهم ارادوا تستير الحقيقة الواقعية لكنه لا نفقد ثقتنا في الامور التى نجدها مطابقة للعقل ولاصول التاريخ واذا سلمنا كونهم من المتأخرين فنقول انهم كتبوا حسب ماسمعوا سواء يطابق الواقع او لا يطابقه. ثم قلت في رسالتك الثالثة بأن النسخ القديمة الموجودة اليوم والتي تاريخها القرن الرابع بعد المسيح كانت ضاعت وبقيت مدة طويلة غير معروفة . الا يجوز ان نشك بأن ايدى الناس قد لعبت بها في مدة فقدانها . فعلي كل حال ليس علينا ان نذهب وراء إعتقادهم . الا ترى انهم اخطأوا في بيان الواقعات التاريخيه في مواضع عديدة وقد اعترفت به في رسالتك الاولى والثانية . لكن لما بينت خطأهم بالأدلة القاطعة في الواقعة التى هى بناء عقيدتك جحدت بها من دون برهان . ان موضوع بحثنا الحقيقى هو ان الاناجيل الأربعة الموجودة اليوم في ايدينا بغض النظر عن مؤلفيها توجد فيها علامات تدل على نجاة المسيح من الصليب ام لا . وقد بينتها وما قدرت على نقضها.

ما قلت لك ان تقبل نجاته من الصليب بمجرد قول القرآن المجيد ما قتلوه وما صلبوه بل جئتك بالأدلة من نفس الاناجيل التى تعتقد بصحتها .

واما ما ظننته استهزاء فليس باستهزاء البتة بل جواب على قولك بان الاناجيل

موحى بها من الروح القدس . تريد أن لا اقول لك كلمة تؤذيك وان كانت حقاً ، ولكنك نفسك لما تجد فرصة تأتي بمثل هذه الكلمات كما انك نسبت اليّ الآن امر الاستهزاء . لا تنه عن خلق وتأتى مثله .

واما ما كتبت فى جواب ما بيّنت من التوفيق بين الآيتين فيضحك الثاكل ويندي جبين العاقل واما قولك : « لماذا تسميني كاذباً اذا ذكرت تفسيراً من التفاسير دون ان اعترف به بنفسي » فيدل علي انك كتبت ذلك القول عارفاً عدم صحته نقضاً لقولى حيث تقول : « واما من جهة الثلاثة ايام فى القبر وآية يونان النبى يقول بعض المفسرين ان الصعوبة غير موجودة لأن انجيل يوحنا يقول عن موته نهار الخميس لا نهار الجمعة » فلا شك انك اردت مخادعتى لكن ما خدعت الا نفسك ، اتود ان تقول للكاذب انه صادق وللمداهن انه مخلص وللعدو انه صديق ؟ كلا ! ليس من المصلحة ان يسكت الانسان في كل وقت بل عليه ان يراعي المثل السائر — لكل مقام مقال — انظر كيف خاطب يسوع المسيح الفريسيين والكتبة قائلا : — يا اولاد الافاعي (لوقا ٣) جيل شرير وفاسق (متي ١٢) يامراؤن (متى ١٦) ايها القادة العميان . . تظهرون ابراراً لكنكم من داخل مشحونون رياء واثماً (متي ٢٣) باطنكم مملوء اختطافاً وخبثاً — يا اغبياء — ويل لكم ايها الفريسيون فاجاب واحد من الناموسيين وقال يا معلم حين تقول هذا تشتمنا نحن ايضاً فقال لهم ويل لكم انتم ايها الناموسيون . وفيما هو يعلمهم بهذا ابتدأ الكتبة والفريسيون يحنقون جداً ويصادرونه على امور كثيرة (لوقا ١١) ثم يقول اذهبوا عني يا ملاعين الى النار الابدية المعدة (متى ٢٥) ثم يسمي الامم الاخري غير اليهود كلاباً حيث يقول : ليس حسناً ان يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب » .

واما قياسك القرآن المجيد على الانجيل فخطأ . الا ترى ان الانجيل سال

(يتبع)

جدول الخطا والصواب

قد وقعت في هذا العدد بعض الأغلاط المطبعية نذكر تصحيح اهمها والباقية بسيطة

صفحة	سطر	غلط	صح
٤	١٥	اك	انك
٤	١٧	اك	انك
٥	١٢	الآله	الا آله
٦	٧	و يـنّ	و بيـنّ
٩	١٠	محبـرّاً	مخبـرّاً
١٦	٣	ويكون	و يكونوا

الجماعة الاحمدية

****

هي وحدها التي تبشر بالاسلام في انحاء العالم كله من دون سائر المسلمين .

وهي وحدها التي تعتقد بان القرآن المجيد كامل لامنسوخ فيه .

وهي وحدها التي تعمل بأحكام القرآن معتقدة بأن عزة الاسلام لا تعود الا به .

وهي وحدها التي تشكل النظام الذي كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم و اصحابه الابرار الا و هو نظام الجماعة .

وهي وحدها التي تعتقد حسب القرآن المجيد بوفاة جميع الانبياء و من ضمنهم عيسى عليه السلام .

وهي وحدها التي زلزلت اركان التبشير المسيحي في العالم اجمع .

وهي وحدها التي تجادل اهل الباطل من جميع الديانات والمذاهب مدافعة عن الاسلام لا تخشى في الله لومة لائم .

وهي وحدها التي تتحدى جميع الناس بان الله اليوم كما هو من قبل يخاطب اهل الحق و يستجيب ادعيتهم .

وهي وحدها التي تقرن الاعتقاد بالقرآن بالعمل به مجاهدة به جهاداً كبيراً .

وهي وحدها التي لبّت نداء السماء و عرفت المسيح الموعود به للجميع و سيُظهر الله به الاسلام على الدين كله ولو كره اعداؤه اجمعون .